Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخجل العتيق والحبّ العتيق ينبثق خوف رامبو ويجرد حرداً مكيناً: فالمصوّر ليس هذه المرّة ذاك المتشرّدُ الساهدُ المترجّل من قطارٍ ريفيّ، إنه باريسيٌّ ومعلّمٌ في التصوير. فلقد صوّر بودلير.

ويتأمّله المعلّم المنكبّ عليه.

هاهما الابنان إذن وجهاً لوجه: ذاك الذي لم يكتب إلى الآن سوى أشعارٍ هوغوية الطابع ـ لكنها هوغويةٌ تماماً ـ ويشهد مصيره منعطفاً حاسماً لأنه تعرّف إلى جميع أهل البرناس وأخذ يساوره الشكّ في أنّ تجسّد الشعر شخصاً لا يتمّ في تبوّؤ المكان الأوّل ضمن البرناس ولا ضمن أيّة مدرسةٍ أخرى إذ لا يحتاج إلى مصادقةٍ من أحد، ولأنه أدرك أنّ الشعر طريقٌ منحدرةٌ كشارع نوتر دام دو لوريت، ومنحدَرٌ لا ينتهي يقودك إلى فندقٍ في بروكسيل ـ أو إلى غيرنيزيه[1] حيث تَمْثُلُ أمام طاولاتٍ لتحضير الأرواح، سيّداً ساحراً ومشعوذاً: فقد يقودك المنحدر إلى غيرنيزيه إذا ما كنتَ محظوظاً. ويتردّد رامبو أمام هذا المنحدر. أما الابنُ الآخر، المصوّرُ المنكبُّ على الأوّل، فيعرف أنه مهمٌّ ولا يعلم لماذا ويعتقد أنّه مهمٌّ لأنه فنّانٌ ـ بينما هو مجرّد عميلٍ للزمن، عديم المسؤولية ومشؤومٍ كأيّ سيّدٍ باريسيّ محترم. إنه يتأمّل الشخصَ الماثلَ أمامه للتصوير ويرى ربطة عنقه المائلة: يرى لونها الذي لا نعرفه. يرى الصدرةَ الحمراء أو السوداء التي لن نرى لونها لأنّ الصورة ستكون بالأبيض والأسود. ويقول في نفسه إنّ عليه أنْ يُصْلِحَ وضعية ربطة العنق، ثمّ يعدِلُ عن ذلك لأنّ الشابّ شاعرٌ ولا ضير في أنْ تميلَ ربطةُ الشعراء قليلاً. وتلمع في الظلّ القبّعاتُ الرسمية المعلّقةُ على المشجب قرب الباب. يتفوّه رامبو ببضعة كلماتٍ، بذيئةٍ حتماً لأنّهم يضحكون،

1 ـ حيث يعتكف هوغو. المترجم.